Contents available at : http://jls.tu..edu.iq

Journal of Language Studies

ISSN 2616- 6224

The manifestations of nature in Andalusian poetry (Abu Jaafar ibn al-Abar model-433 e)

D. Yasser Rashid Hamad Al Bayati
Faculty of Arts / University of Tikrit
Hyousif@tu.edu.iq

Keywords:

-Nature

-Poetry in Andalusia

–literary arts

Article Info

Article history:

-Received 6/6/2018

-Accepted 13/6/2018

Available online 15/8/2018

Abstract

The poetry of nature is one of the most important literary arts, as nature was and still is the first inspiration for poets and creative individuals . The poet observes all that is around him of the beauty and gorgeous nature to be reflected in his poetry. A poet is a creative artist who depicts what he or she sees through words and feelings . In this research, I aimed at the manifestations of nature in Andalusian poetry (Abu Jaafar bn al–Abar, model 433 e), until we show flashes of poetry of nature among the Arabs in various ages: Jahili, Islamic, Umayyad and Abbasid until the Andalusian era, from which I chose a poet namely ibn Al–Abar as a sample. The reason I chose him is because I found the opportunity to introduce the nature of Arabic poetry in Andalusia in specific and wanted to shed light on this scene.

تجليــات الطبيــعة في الشعر الأنـدلسي

(أبو جعفر بن الأبَّار إنموذجاً –433هـ)

م.د. ياسر رشيد حمد البياتي

كلية الآداب / جامعة تكريت

المستخلص

يعد شعر الطبيعة أحد أهم الفنون الأدبية ، إذ كانت الطبيعة وما زالت الملهم الأول للشعراء والمبدعين ، فالشاعر يلاحظ كل ما حوله من جمال وطبيعة ساحرة متحركة كانت أو صامتة فينعكس ذلك السحر

والجمال على شعره ، فتتغنى وتتغزل كلماته بروعة المكان وجماله ، فالشاعر فنان مبدع يصور تصويراً بليغاً ويرسم ما يرى على شكل كلمات وأحاسيس .

قصدت في هذا البحث الموسوم (تجليات الطبيعة في الشعر الاندلسي – أبو جعفر بن الأبَّار إنموذجاً – 433هـ)، إلى أن نبين ومضات من شعر الطبيعة عند العرب ، في عصوره المختلفة : الجاهلي والاسلامي والاموي والعباسي حتى العصر الاندلسي الذي اخترت منه شاعرا وهو ابن الابار ليكون نموذجا لنا نتبع أثر الطبيعة في شعره تتبعاً فنياً ؛ لأني وجدت فيه الفرصة للتعريف بالطبيعة في الشعر العربي في الاندلس خاصة ورغبت في اضاءة هذا المشهد من هذه الزاوية .

مقدمة:

الحمد لله الواحد المعبود ، واشهد ن لا إله الا الله وحده لا شريك له الغفور الودود ، واشهد ان نبينا محمدا عبد الله و رسوله ، صاحب المقام المحمود صل الله عليه وعلى اله وأصحابه الركع السجود ، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود وبعد :

يعد شعر الطبيعة أحد أهم الفنون الأدبية ، إذ كانت الطبيعة وما زالت الملهم الأول للشعراء والمبدعين ، فالشاعر يلاحظ كل ما حوله من جمال وطبيعة ساحرة متحركة كانت أو صامتة فينعكس ذلك السحر والجمال على شعره ، فتتغنى وتتغزل كلماته بروعة المكان وجماله ، فالشاعر فنان مبدع يصور تصويراً بليغاً ويرسم ما يرى على شكل كلمات وأحاسيس .

قصدت في هذا البحث الموسوم (تجليات الطبيعة في الشعر الاندلسي – أبو جعفر بن الأبَّار إنموذجاً – 433هـ)، إلى أن نبين ومضات من شعر الطبيعة عند العرب ، في عصوره المختلفة : الجاهلي والاسلامي والاموي والعباسي حتى العصر الاندلسي الذي اخترت منه شاعرا وهو ابن الابار ليكون نموذجا لنا نتبع أثر الطبيعة في شعره تتبعاً فنياً ؛ لأني وجدت فيه الفرصة للتعريف بالطبيعة في الشعر العربي في الاندلس خاصة ورغبت في اضاءة هذا المشهد من هذه الزاوية ، وقد اشتمل هذا البحث على مبحثين : اما المبحث الاول : فجاء تحت عنوان نبذة مختصرة عن الطبيعة في الشعر العربي حتى العصر الاندلسي ، تناولنا فيه موضوعات مختلفة منها مفهوم شعر الطبيعة ونبذة عن الطبيعة في الشعر الجاهلي والطبيعة في الشعر الاسلامي والاموي والطبيعة في الشعر العباسي ثم الطبيعة في الشعر الاندلسي. وأما المبحث الثاني : فقد تناولنا فيه حياة الشاعر ابو جعفر بن الابَّار(433هـ) واثر الطبيعة في شعره، وذلك في اغراضه الشعرية

المختلفة ومنها :(المديح ،والمجون ،ووصف الخمرة ،والغزل ، ووصف الطبيعة بشكل مباشر) مستنداً في ذلك الى بعض الشواهد الشعرية التي ذكر الشاعر فيها بعض الفاظ الطبيعة في اشارة الى أثر الطبيعة في شعره ومن هذه الالفاظ (العيون ، والسماء ، والاسلحة ، والأزهار بمختلف انواعها ، والنهار ، والبحار الخ.....) . وقد ختمنا ذلك كله ببعض النتائج ، جمعناها في خاتمة هذا البحث، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع والرسائل و الأطاريح الجامعية لعل من اهمها دواوين فحول الشعراء بعصوره المختلفة وكتابات النقاد والمهتمين بالشعر والشعراء عامة وبشعر الطبيعة خاصة .

المبحث الاول

1 _ الطبيعة في الشعر الجاهلي :

الحديث عن شعر الطبيعة في الادب العربي طريف لاريب ؛ فهو قديم أصيل[1]،تطرق له الشعراء على اختلاف عصورهم وأصولهم ، ولأن اثر البيئة في الشاعر العربي عظيم جدا ؛ فان شعر الطبيعة يعد من اقدم فنون الشعر العربي، والعربي الذي أندمج في الطبيعة بغير حاجز ولا حاجب ، أخذ يردد الأصوات فيجد في ترديدها متعةً ، وعونا له على تحمل عناء السفر، فكان ما اسموه (الحداء) . وتطور هذا الحداء الى نظم كلام موزون يدور فيما يدور عليه حول البادية وحيواناتها وصيدها[2].

عاش الشاعر الجاهلي في عصر يؤمن بقوى خفية كثيرة في بعض النباتات والجمادات والحيوانات، ونسب اليها قدرة تفوق قدرة الجنس البشري ، واسترجائها بمختلف الوسائل والطرق ، واستمالتها إليه بما يقدمه لها من الذبائح والقرابين وكانت الصحراء أمامه تفيض بكائنات روحية كثيرة[3].

وقد وصفوا كل شيء وقعت عليه اعينهم في تلك المفاوز ، وفي العادة يذكرون ذلك بعد غزلهم وتشبيههم إذ يخرج الشعراء الى وصف رحلاتهم في الصحراء . فيتحدثون عن قطعهم للمفاوز البعيدة ، فوق ابلهم ، ويأخذون في وصفها وصفا مسهبا على نحو ما هو معروف عن طرفة ابن العبد في وصفه لناقته بمعلقته الشهيرة والتي كاد أن لا يترك فيها عضواً ولا جزءاً دون وصف أو تصوير[4].

وقد وهب الشعراء حسا دقيقا بوحدات الصحراء المسموعة وأصوات الفلوات وأصوات أصداءها التي تتجاوب فيها اذا جن الليل . لقد صور الشعر الجاهلي هذا الجانب من حياة العرب تصويرا دقيقا ورسم معتقدات

الناس في هذه الارواح التي كانت تمثل ما حولهم من مظاهر الطبيعة رسما بيِّناً ، وكان الشاعر الجاهلي موفقا كل التوفيق في وصفه ايَّاها[5].

وكان اغلب الشعراء يتعرضون لذكر الصيد في حديثهم عن رواحلهم التي تجوب بهم آفاق الصحراء ، سواءٌ كانت خيلاً أم نياقا[6]. ووصفوا الحيوان والزواحف والطير ، وكانوا يذكرون الغراب كثيرا ويتشاءمون منه ، وفيه قال عنترة (ت600م):

ضَعَنَ الذين فِراقَيهم أتوقع وجرى بِبَينهمُ الغرابُ الأبقَع

خَرق الجناح كأَنَّ لَحيَ رأسهِ جَلمانُ بالأخبارِ هشٌّ مُوَلَع

إنَّ الذين نَعَبتَ لي بِفِراقِيم قَدْ أسهروا ليلي التَّمام فأوجعوا[7]

وعلى نحو ما اكثروا من وصف الإبل أكثروا من وصف الماعز كما أكثروا من وصف الخيل وشبهوها بضروب من السباع المنعوتة بالمخالب وطول الأظافر . ولأمرئ القيس (ت560 م) قطعة بديعة بمعلقته وصف فيها فرسه الذي اتخذه للصيد، قائلاً:

لهُ ايطلا ظبيٍ وساقا نَعامَة وارخاء سرحانٍ وتقريب تتفل[8]

أما الاسلحة التي كانت تستخدم للصيد ، فهي السهام والنبال والرماح وأكثر ما نجد هذه الوسيلة واضحة ومتميزة عند شعراء هذيل والصعاليك واللصوص وغيرهم، من ذلك قول صخر الغي يصف صائداً :

أحاط به حتّى رَمَاهُ وقد دنا بأسمرَ مفتوق من النبلِ صائبِ[9]

ووردت اشارات لاستعمال السهام في الصيد عند الاعشى وقد صور صياداً يهيئ سهاما محددة ، يسقيها وترٌ قوي، فتمضي مصوتة ، مترنمة ، يقذف بها حماراً ، فتمر من تحت صدره [10]. والظاهر ان الصيادين كانوا اذا عجزوا عن الرمي ، ويأسوا من بلوغ السهام ارسلوا كلابهم لصيد الفرائس، فقد قال لبيد (ت660 م):

حتى إذا يئس الرماةُ وأرسلوا غضفاً دواجن قافلاً أعصا مها[11]

ومن النقاد من ذكر أن هذه الصورة تكاد تكون غريبة ، او ندر وجود صورة شبيهة لها عند غيره من الشعراء في صيد النسور ، وهي انهم كانوا يضعون السم في اللحم ، وعندما تأكله النسور تموت ثم يأخذون ريشها ، قائلاً:

وقتلى بجنب القرنتينِ كأنها نسورٌ سقاها بالدماءِ مقَشَبُ[12]

وكانوا يطلبون بها بيض النعام ، قال طُفيل (ت609م):

عوازب لم تسمع نَبوح مقامةٍ ولم تر ناراً ثم حول مُجرّم

سوى نار بيض أو غزال بقفرةٍ أغن من الخنسِ المناخر توأم[13]

هذه بعض أساليب الصيد في الشعر الجاهلي ، وقد استطاع الشعراء الجاهليون اظهارها وتقديمها باعتبارها الوسائل الشائعة لهذه العملية ، ومن الظواهر التي توجب الوقوف عندها وهي أن الشعراء كانوا يحرصون على ذكر الكلاب وكثيرا ما وصفو كلاب الصيد وسموها اسماء كثيرة[14]. وكما وصفوا الذئب ايضاً كقول طفيل الغنوي وقد شبه فرسه بذئب :

كسيد الغضا الغادي أضل جِراءَهُ على شَرفِ مستقبِلَ الريحَ يلحَبُ[15]

كما ذكروا الهر والديك والخنزير في وصفهم لنشاط الناقة فقال أوس بن حجر :

كأن هراً جنيباً تحت غُرضتها واصطكَ ديكٌ برجليها وخِنزيرُ[16]

وقد ذكروا كثيرا الضباع والرخم و العقبان والنسور والغربان وأكلها القتلى كما ذكروا الحُبارى والضب واليربوع والجرذان والجراد والارنب والضفادع والوعول أو المعز الجبلية . وتطرقوا كثيرا لوصف الحيات والافاعي ، وشبه عنترة نفسه إزاء بعض أعدائه بأسد قد علق فيهم نابه قائلاً في وصفهم:

رَقودُ ضحيّاتٍ كأنَّ لِسانهُ إذا واجه السُّفّار مِكحالُ أرمدا[17]

وكانوا يذكرون القطا والجراد والعصافير والنمل والعنكبوت والحمام ونوحه وما يهيج فيهم من شوق. وقد استرعى الجاحظ كثرة ما جاء على السنتهم من وصف فلواتهم ووصف البرد و قوارصه والحر وهواجره وما يجري في ديارهم أحيانا من خصب بعد مطر غزير وكما اكثروا من ذكر الخصب ورطوبة النبات ولونة الاغصان وكثرة الماء وأكثروا من وصف الجدب . وطالما وصفوا وعورة الصحراء ولياليها ومخاوفهم من الشياطين وكادوا لا يتركوا شيئا يتصل بهم إلا وصفوه ، ووصفوا الخمر وأوانيها وسقاتها ومجلسها وآثارها ، يقول ثعلبة بن صعير في حماسية له قال فيها :

أ سُميَّ ما يدريك أنْ رُبَ فِتيةٍ بيض الوجوه ذوى ندىً ومآثرِ

باكرتُهُم بسباء جونٍ ذارعِ قبل الصَّباحِ وقبلَ لغوِ الطائر[18]

2- الطبيعة في الشعر الإسلامي والأموي:

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الطبيعة دائماً كانت ملهماً بالغ التأثير في نفسية الشاعر العربي في العصر الاسلامي ، وقد مضى أسلافه في الجاهلية يصدرون عنها في أشعارهم ، فلم يتركوا كبيرة ولا صغيرة في صمتها ولا في حركتها دون أن يرسموها في أشعارهم ، فهم يصورون فلواتها بكثبانها وغدرانها وغيثها وسيولها وخصبها ونباتها وأشجارها وحيوانها وطيرها وزواحفها وهواجرها وما قد ينزل بعض مرتفعاتها وأطرافها من البرد و قوارصه[19]. وعرف الشاعر المسلم بيئات جديدة وقد اندمج هذا الشاعر في بيئته الجديدة وتفاعل معها ، ومنحها من فكره وقلبه وحسه وما يجليها ويبرزها ويخلدها[20] .ومضى الشعراء في العصر الأموي – على سنة آبائهم – يستلهمون من صحرائهم ، مزاوجين على شاكلتهم بين حب الطبيعة وحب المرأة ، فأخذ الشاعر يفتتح غالبا مطولاته بوصف الأطلال والديار التي قضى فيها شبابه مع بعض اصحابه ويسترسل في الحديث عن ذكريات حبه . ولا يلبث أن يتحدث عن الرحلة في الصحراء وما قطع فيها من مفاوز على ناقته أو فرسه التي يسهب في وصفها لما لها من جمال في نفسه.

ومن خير ما يصور ذلك أبيات الفرزدق (ت110هـ) يوازن فيها بين طبيعة الصحراء ونُهير دُجيل وما يجري فيه من سفن ، قائلاً :

لَفلَجَ وصَحراواهُ لو سِرتُ فيها أحبُّ الينا مِنْ دُجيلٍ وأفضلُ

وراحلةٍ قد عوَّدوني رُكوبيا وما كنت ركَّاباً لها حين تُرحلُ

إذا رفعوا فيها الشِراع كأنها قَموصُ نعام أو ظليمُ شَمَردَلُ[21]

واضح هنا انه يؤثر الطبيعة الصحراوية البدوية على طبيعة البيئات الجديدة وما فيها من أنهار وسفن تحمل الناس في رحلات نهرية ممتعة . وهو يعبر بذلك عن شعوره وشعور من حوله من الشعراء الذين فتنوا مثله بالصحراء ومناظرها الطبيعية أمثال ذي الرمة .

وليس معنى ذلك ان الشاعر الأموي لم يفسح مجالاً لطبيعة البيئات الجديدة في شعره ، إنما معناه أن الطبيعية الصحراوية هي التي كانت تستولي على ملكاته ، ثم بعد ذلك كانت لطبيعة الاقاليم الجديدة اثرها في شعره ، فيصور ما يراه بها من جبال وثلوج . وقد صور الفرزدق نفسه بعض رحلاته الى دمشق ما كان ينزل عليه وعلى صحبه في الشتاء من نثير الثلج قائلاً :

مستقبلين شمالَ الشَّامِ تَضرِبُنا بحاصبٍ كنديفِ القطنِ مَنثورِ

على عَمائِمنا يُلقى وأرحُلنا على زواحفِ تُزجي مُخَّها رِيرِ[22].

وكان جرير على شاكلته لا يزال يبدئ في وصف المناظر الصحراوية وفي ديوانه له قطعة صوَر فيها نهيرات شقها هشام بن عبد الملك من الفرات. وخاصة نهير الهنئ ، وما نبت على ضفافها من زرع و زيتون وأعناب ونخيل ومن كل الثمرات ، قال فيها :

شققت من الفُراتِ مباركاتٍ جواري قد بلغن كما تريدُ

وسُخِّرت الجبال وكُنَّ فُرساً يقطَّع في مناكبها الحديدُ

بلغت من الهنئ فقلت شكراً هناك، وسهلَ الجَبلُ الصلودُ

يعضون الأنامل أن رأوها بساتيناً يؤازرها الحصيدُ[23]

وهو هنا يحدثنا عن شق الطريق في الجبال وتحطيم ما يعترض من الصخور ، كما يحدثا عن المناظر الطبيعية في تلك البيئة وما وصف بها من أشجار فاكهة وغير فاكهة وزروع مختلفة .

3 – الطبيعة في الشعر العباسي:

الوصف من الموضوعات الشعرية الهامة التي عالجها الشعراء منذ عصر ما قبل الاسلام ، وأخذ يتطور بمرور الزمن اذ اتسع افقه وكثرت اشكاله والوانه وقد وصل في العصر العباسي الثاني مرحلة مزدهرة . شمل الانسان والحيوان والنبات وجميع مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية ، وتناول الأدوات العلمية والكتابية والآلات الحربية كالقتالية لَقَدْ حظيت الطبيعة بنصيب وافر من الشعر، إذ وصف الشعراء السحاب كالمطر كالأنهار والبرك والرياض والأزهار والأشجار والثمار والليل والافلاك والمأكل والمشارب والقصور والفرش والأثاث وأدوات الزينة وسواها[24].

ولم يكتف الشعراء بوصف الطبيعة الساكنة بمظاهرها المختلفة بل التفتوا إلى الطبيعة الحية أيضاً ووصفوا ما وقع بصرهم عليه من حيوانات وطيور وحشرات مثل الحصان والناقة والذئب، والأسد، والفهد، ،والسمك ، والديك ، والببغاء ، والصقر، والنمل ، والنحل ، والبعوض، والبرغوث. وخير مثال للطبيعة الزاهية برياضها وازهارها البهية وثمارها الشهية نجدها في قصيدة ابي نواس (ت199هـ) إذ يقول :

طابَ الزَّمانُ وأورقَ الأشجار ومضى الشتاءُ، وَقَدْ أتى آذارُ

وكسا الرّبيعُ الارضَ ، من أنواره وشياً تَحارُ لِحُسنه الأبصارُ[25]

اذ كان الربيع بهجة العام ومهرجان الطبيعة ، فقد كانت فتنته لأبي تمام بليغة ، مما يمثل هذه الفتنة قوله :

وندىً إذا ادّهنت به لِمَمُ الثرى خلت السحاب أتاه وهو مُعذَّرُ

أربيعنا في تَسعَ عشرةَ حِجَّةً حقاً لِهنَّك للرَّبيعُ الازهرُ[26]

وقد انقسم الشعراء في هذا العصر على فئتين ، فئة القديم ، وكانت عوناً على استمراره في القرن الثاني الهجري ، في بلاط بني العباس ، حيث النعمة والترف والحدائق والبساتين والدور والقصور ، والبرك والوديان والانهار وفئة أعلنت ثورة على القديم، وحاولت الانطلاق في فكرها وتصورها ، وفنها من الواقع الحضاري والمعاشي[27] .

4 – الطبيعة في الشعر الأندلسي :

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية ، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الاغراض ولا سيما وصف الازهار والانوار الصغيرة . ومن تلك الطبيعة في حسنها اجتمع لها من الفضل ما عبّر عنه كثيرٌ من الشعراء ومنهم أبو عبيد البكري بقوله : ((الاندلس شامية في طبيعتها وهوائها ، يمانية في اعتدالها ، واستوائها ، وهندية في عطرها وذكائها ، أهوازية في عظيم جبايتها، صينية في جوار معادنها ، عدنية في منافع سواحلها ، فيها أثار عظيمة لليونانيين أهل الحكمة وحاملي الفلسفة))[28]. وشعر الطبيعة يمثل لنا مدى تعلق الاندلسيين ببيئتهم الجديدة ، فاتجهوا يصفون صنع الله في الكون فجمال الطبيعة كان اهم باعث على قول الشعر فيها ، وقد تفاعل الشعراء معها في سعدهم وحزنهم ، سرورهم وأساهم ، ومن هذه الالوان في الطبيعة الصامتة ما قاله في الروض والشجر ، كما نجد الطبيعة الحية بألوانها في وصف الحيوان وقصائد في وصف الادوات والآلات[29].

لقد أخذت الطبيعة نصيباً كبيراً من أفئدة الشعراء في القرن الخامس والقرون التي تلته، ففي هذا القرن أخذت الشخصية الأندلسية تفرض وجودها، لكون الشعر دائماً صدى البيئة الاجتماعية والطبيعية ولما للطبيعة من فتنة وجمال وثراء وسحر، فشعر الطبيعة أيضاً مرآة صادقة لطبيعة الأندلس وسحرها [30]. وكان وصف الطبيعة في العصور السابقة نوعاً من الاحتذاء لبعض اشعار المشارقة ، ولكن الاندلسيين تميزوا بالإكثار من وصف الازهار[31]. والحق ان شعراء الاندلس كانوا يحسون ويهيمون في الطبيعة وسحرها، ثم يعبرون عن حسهم وهيامهم والمأثور من شعرهم يبين هذه الميزة بوضوح. والشاعر الاندلسي كغيره من الشعراء لجأ إلى الصورة الفنية في كل أغراضه الشعرية ، فحري به أنه يعتمد عليها في فن الوصف ، وحينما ننظر إلى النصوص الشعرية التي تخص المكان نجد انه أعتمد اعتماداً كبير على كثير من هذه الصور التي تظهر روعة هذا المكان او ذاك، ووصف المكان عند الشاعر الاندلسي يشكل نسبة كبيرة من نتاجهم فهم مغرمون بوطنهم الاندلس وبكل جزء من ترابه لذلك نراهم في يذكرون الأماكن في غنائهم وشدوا حالهم في مدنهم الساحرة ، ومما يكثر وصفه في شعرهم هي الروض والحدائق ، ولا غرابة في ذلك فهي كثيرة في بلادهم[32] ، ومن ذلك قول ابن خفاجة (ت533هـ) ، فقد جعل نوار الغصون نثار العروس ، كما جسم الانوار ، وجمع

فيها وشي البزاز ومسك العطار ، وجعل الاشجار تضم جيوبها على ما ينثره المطر من زينة مائية ، فتبدو الفتنة كلها في الطبيعة بقوله :

وأريكةٍ ضَرَبَتْ سماءً فوقَنا تندى وأفلاكُ الكؤوسِ تُدارُ

حَفَّت بدوحتها مجرة جدول نثرت عليه نجُمها الأزهارُ

وكأنها وكأنَّ جدوَلَ مائِيا حسناءُ شُدّ بِخَصرها زنَّارُ[33]

ومن الشعراء الاندلسيين ابن حمديس ايضا كان مفتونا بالطبيعة وكانت هذه الفتنة طبيعية عند شاعر نشأ بصقلية ، الجزيرة الجميلة ، ورحل الى الاندلس المشرقة ، وينشد هذه الابيات الواضحة الدلالة والتي بيَّن في أولها مدى تعلقه بالطبيعة واندماجه فيها إذ يقول :

كأن له في الجسم روحاً إذا جرى به نهضةٌ والجسمُ بالروح ينهضُ

وما هوَ إلا دمع عينٍ كأنها لطول بكاءٍ دهرها لا تغمّضُ

إذا سَرحَتْ للسقي من كل جانبٍ رأيتَ بقاع ألأرض منهُ تروضُ

يقيمُ عليها الأنسُ والصبحُ مقبلٌ ويرحلُ عنها الوحشُ والليل معرضُ[34]

فجعل هذا الغدير إذا جرى روحاً للجسم ينهض به ، ثم يستأنف فيقتبس مادته من نفسه الحزينة، ويجعل مائه دمعاً لعين لا ينقطع بكاؤها أبداً . وهو يحيى الارض ويجعلها جنات ، ولا يبخل بمادة الحياة على مخلوق إنساً او وحشاً ؛ فالأنس يقيم عليه في النهار ، والوحش يرده في الليل .

وأما الشعراء والادباء فقد كان ارتباطهم ببلادهم متيناً دلَّ على ذلك كثرة تصويرهم لمشاهدها ، وتغنيهم بطبيعتها كما تدل عليه أشعارهم في الحنين إلى ربوعها ، كلما بعدت بهم المشقة عنها او طال فراقهم لها ، فهي تنضج بالشوق وتملأ بالحب لتلك الروض بطبيعتها الجميلة ، ومغانيها الرائعة ، وقل منهم من لم يحس بهذا الاحساس أو لم يشعر بهذا الشعور.

المبحث الثاني :

تجليات الطبيعة في شعر ابن الأبار الاندلسي (433هـ)

أولاً : حياته :-

هو ابو جعفر بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار . والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء ، الخولاني – بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بعد اللام الف ونون – هذه نسبة الى خولان بن عمرو ، وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام . الاشبيلي : نسبة الى اشبيلية – بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان

وبعدها هاء – وهي من اعظم بلاد الاندلس كانت وفاة أبي جعفر بن الابار سنة 433 هـ[35] . والحميدي يذكر انه كان حياً في حدود الثلاثين والاربعمائة[36] ، وعنه نقل الضبي في كتابه البغية[37]. وابن الابار من اعلام القرن الخامس الهجري ، ولد في اشبيلية ، ولم تذكر سنة ولادته هذه بل اقتصرت المصادر على انه من شعراء المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ، ومن شعراء الذخيرة الموصوفين بالإحسان والاتقان فقد قال عنه ابن بسام (ت542 هـ) :((بأنه عني بالعلم فجمع وصنف ، وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد ، وقد كتبت طرفاً مما ابدع ليكون اعدل شاهد على انه تقدم وبرع)) ويذكر ابن بسام انه كان معلما واستاذا للأديب ابي وليد الحميري صاحب (البديع في وصف الربيع) الملقب بحبيب ، فيقول: ان ابا جعفر ابن الابار هو الذي صقل موهبته حتى غدا أديباً ذا موهبة فائقة[38]. كما مدحه ابن فضل الله العميري في المسالك فقال عنه: ((ومنهم احمد بن الابار ابو جعفر ناصبت همته النجم ، وناصفت الروض على شذاه الا انها كتمت ، وثم ما استلهمت سماؤه الا واورق بآلائها الجماد واشرق بلآلئها الرماد من نبعة ياس ما بها خور ، ولا يعيبها الا ما في العيون من حور لم يرتق لواحظه الرقاد ولا يطمع فيه أن تقاد))[39] وكذلك كان ابن الابار من المقربين للقاضي بن القاسم ابن عباد تربطهما علاقات صداقة وطيدة ، فابن الابار لم يكن بحاجة الى استعمال شعره للحصول على العيش لانتمائه إلى اسرة غنية ، فإن كان مضطراً إلى أن يقُدم من حين لآخر للسلطان أو لإبنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منهما . وتؤكد اخلاصه وولاءه ، وكان يعيش كغيره من الآباء الذين يماثلوه في ظروفهم الاجتماعية مثل ابي عامر بن مسلمة الذي كان صديقا حميما لابن الابار ، وكانا يتبادلان الرسائل الشعرية الودية ، كذلك كان ابن الابار ومعه هؤلاء الاغنياء يعيشون في عالم خاص بعيداً عن حياة الناس ومشاكلهم ، فالشاعر لا يقدم قصيدته للخليفة لكي يتكسب بها ولكن كان يذكر الخليفة نوعا من التبرك او التباهي بشخص له هيبته واحترامه بين الجميع خاصة وان هؤلاء الشعراء من المقربين للخليفة[40] .

كان ابن الابار شاعراً ذا موهبة جيدة ومقدرة على نظم الشعر في العديد من الاغراض التي شاعت في عصر ملوك الطوائف وكان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار ، فله في كتاب (البديع في وصف الربيع) قصائد عديدة ومقطعات عديدة في وصف الطبيعة عامة والنوريات منها خاصة كما اصطلح عليه الباحثين ، حتى يمكن عد ابن الابار واحدا من شعراء كتاب البديع البارزين لكثرة ما اورد له من شعر فيه.

ثانياً : الطبيعة في أغراضه الشعرية :

ظهرت الفاظ الطبيعة لدى شاعرنا ابو جعفر ابن الابار في قصائد المديح وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملاً ومن ذلك قوله:

حييتُ من برقٍ يجن جنانه وجدا إلى أهل الدخول دخيلا[41]

فلفظة (البرق) هنا دلّت على أثر الطبيعة في شعره ، فذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً ، وهذا دليلٌ على أن الشاعر ملهم بالمناظر الطبيعية المحيطة به إذ مزج غرض المديح بغرض آخر وهو وصف الطبيعة .

ومثله قوله :

والصبح يشهر من سناه صوارما والليل يرفع من دجاه سدولا[42]

حيث ذكر لفظة (الصبح) ولفظة (الليل) في إشارة الى أثر الطبيعة في شعره ، مستخدماً في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم و السيوف ، ليتضح بذلك مدى أثر الظواهر الطبيعية في شعره كما نلاحظ .

وكذلك قوله :

وكأن غائرة النجوم بأفقها عن وجههِ تغضى عيوناً حولا

وكأنما الجوزاء إذ بصرت به القت إليه نطاقها محلولا[43]

اعتمد الشاعر في مديحه هنا على اداة التشبيه المباشرة (كأن) مستوحياً تشبيهاته من الطبيعة ذاكراً لفظة (النجوم)، مشبهاً النجوم البعيدة الغائرة عن وجهه ، كأنها تغض الجفون على عيونها بقوة . ذاكراً ايضاً لفظة (الجوزاء) في إشارة الى أثر الطبيعة في شعره ، وهنا ايضا يصف ممدوحة بتشبيه بديع كأنه ثريا تتكبد السماء في آخر الليل.

ومثل ذلك ايضًا قوله :

إن كانت الأسد الضواري لا تخاف صياله فلم أتخذن الغيلا ؟[44]

الشاعر ذكر لفظة (الأُسد) متأثراً بالطبيعة حوله ، فاذا كانت الأُسد الضواري لا تخافه فلم دخلت في عرينها، فوصف عدوه بالجبن والخوف .

ومثله :

لو تخفر العشاق بيض سيوفه لم يتركوا عند العيون ذحولا[45]

هنا رسم صورة جميلة فبيض الصوارم أي السيوف قد وقعن في حبه ،كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف ، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويبهر العقول ويغلو في صوره ومبالغته حتى أنه خشي

على الثرى وعلى الورى عندما دنوا إليه لتقبيل كفه ، فهو الذي يعفو عند المقدرة فجعل لممدوحه العديد من الشمائل الجيدة ، معتمداً في ذلك كله على الطبيعة التي عاش فيها . وله قصيدة أخرى دخل فيها الى المدح دخولاً مستحسناً في ذكر الامير والحاجب منها قوله :

كأنما الرعد قصفاً بكم يهدد ومضه

كأنما البحر عاف اليك قد شد غرضه

ومد بالنهر كفا لكي تعجل قرضه[46]

إذ ذكر الفاظ (الرعد و الومض والبحر والنهر) وكلها من الفاظ الطبيعة ، وصف فيها ممدوحه مع اطلاق صفات العقل والنطق عند الصواب ، والثبات في الحرب وأن أعدائه انكسروا أمامه، مشبهاً سخائه بالنهر بأنه يجزيه ، بعد أن أقرضه إذ مدحه مدحاً يليق بمكانة الممدوح .

وكذلك ظهرت الفاظ الطبيعة لدى شاعرنا أبي جعفر ابن الابار في قصائد المجون ووصف الخمرة إذ أثرت الطبيعة في غرض المجون تأثيراً واضحاً ، من ذلك قوله :

وأسقينها بخمر عينيك صرفاً وأجعل الكأس منك ثغراً شنيبا[47]

ذكراً لفظة (الخمر) وهو يتغنى بشربها فهو يشربها صرفاً ويسقي بها ، والشاعر في القصيدة ذاتها وظَّف الطبيعة في اكثر من موضع ولكن لفجاجة بعض الالفاظ وقبحها لم نوردها هنا فقد تابع ابي نؤاس (199هـ) في هذه الابيات، وسار على نهجه في المستكره والقبيح من الالفاظ.

أما عن الفاظ الطبيعة في وصف الخمرة فنجدها واضحة في قوله:

تخالها في الكوؤس سرا وهي لشرابها سرور

حتى اذا ما الصدود اودى تناولت مزجها الثغور[48]

ذاكراً (الكأس) وهو من الفاظ الطبيعة الصامتة وهنا وصف شارب الخمر فشاربها يكون مسرورا ويدخل البهجة في قلبه ويكون صافي الذهن في حال شربها ، وهو عندما يشربها كأنها الصدود اي يمشي على قدميه من قبل الاصابع وكانه يطير في السماء ولا تبلغ عقباه الارض.

ومثل ذلك قوله :

وسقته اندية الشباب بمائها حتى اناف[49]

نجد الشاعر هنا جاء بلفظة (مائها) في اشارة الى اثر الطبيعة في شعره، ويذكر هنا بمائها اي الخمر بانه سقى اصحابه حتى اكثروا منه.

كما ظهرت الفاظ الطبيعة لدى شاعرنا ابو جعفر بن الابار في قصائد الغزل وله فائية في التغزل بمفاتن الحبيبة والتأكيد على عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه في شدة النشوى فأطاع السلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب ، ومنه قوله:

قد صيغ من در الجمال وصين في صدف العفاف

ثم قال :

حتى ترنح مائلا كالغصن مال به انعطاف[50]

هنا ذكر لفظة (الجمال) فربط لفظة الجمال بالغزل بالحبيبة عندما قال (من در الجمال) ، كما ذكر لفظة(الغصن) فهو يتغزل بالحبيبة ويشبهها بغصن الشجرالمائل عندما يقول (ترنح) اي يكون مائلا كما يميل اليه حبيبه بانعطاف .

وله قصيدة اخرى ايضا تغزل فيها بذكر الحبيبة ، منها قوله:

لا اعشق الظبي ذا لجام لانه في الظباء منكر

احسن ما فيه ان تراه بين مهاة وبين جؤذر[51]

ذاكراً لفظة (الظبي) في اشاره الى أثر الطبيعة في شعره ، اي ان الظبي اذا قوى ومشى مع امه ، وهذا يدل على مدى تعلق الشاعر بالطبيعة حتى في غزله لا يخلوا الا بذكر الفاظ الطبيعة وهو هنا يريد أن يكون الظبي ذا لجام (أي لا يرضع) فاللجام هنا مانع عن الرضاعة ويريده ان يكون حراً في رضاعته. ثم ذكر لفظة(مهاة) اي البقرة الوحشية وكذلك (جؤذر) وهو صغير البقرة الوحشية ، وهذا واضح في شعره بانه كان يأتي بألفاظ الطبيعة ويذكرها في شعر الغزل؛ فالشاعر عاش في بيئة ذات ظواهر طبيعية مختلفة وكان يعشق الطبيعة عشقا جما.

كما ظهرت الفاظ الطبيعة لدى شاعرنا ابو جعفر الابار في قصائد وصف الطبيعة، وكان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار ، فله قصائد عديدة في وصف الطبيعة ، حتى يمكن عد ابن الابار من الشعراء الوصافين الذين اشتهروا بالتغني والتغزل بالطبيعة إذ جمع صفات اغلب الازهار في ضاديته التي تحدث فيها عن الربيع وجمال الطبيعة، ومنها قوله:

استبشر الدهر بعد ما استبصر فراق منه الرواء والمخبر

وجرد الجو ثوب دكنته واكتست الارض ثوبها الاخضر

واضحكت عن بديع زهرتها لما بكى الغيث قبل واستعبر[52]

الشاعر هنا وصف الطبيعة الخلابة حوله واصفاً الربيع المبتدي كأن الارض لبست ثوباً اخضراً غطاه الخضار والازهار المختلفة وكأنه قد أزال حزن الارض ويكسوها بالخضرة ، ثم ذكر (الغيث) وهو من الفاظ الطبيعة مستعيراً له البكاء ، فهو يصف الروض والبساتين واعطى لكل زهرة صفات مختارة وتشبيهات متميزة ومناسبة.

واستمر على ذلك بقوله:

ما در الغمام منتثرا الا انتحى الروض نظم ما ينثر

ثم قال :

حدائق بل كأنها حدق تهجع طورا وتارة تسهر

هنا نجد صورة مركبة تجمع بين نزول المطر والريح من جهة والأزهار من جهة أخرى فتارة تنام منحنية باتجاه الارض وتارة أخرى تبقى واقفة وكأنها تسهر وهو من التشبيهات الجميلة التي وقف عليها الشاعر .

ومثله قوله :

ارض تباهي السماء مشرقة بكل نجم من زهرها ازهر

وقبل ما فاخرت كواكبها بالغر والصيد من بني حمير[54]

هنا وصف الارض بأنها تتباها بطبيعة خضارها واشجارها وازهارها وبساتينها والسماء تفخر بشروق شمسها وكان ازهارها نجم ، وذكر كذلك لفظة (كواكبها) في اشارة الى اثر الطبيعة في شعره اي يصف الارض بالكواكب وان السماء تفخر بكواكبها كما هذا واضح .

وكذلك له ضادية ذكر فيها الازهار ويفصلها واحدة واحدة ، ومنها قوله:

خد الربيع تبدى فصل بلحظك عضه

ثم قال:

ونرجس متعاض كأنما الحزن مضه[55]

الشاعر ذكر هنا لفظة (الربيع) مشبهاً اياه بامرأة لها خدود حمر في اشارة الى اثر الطبيعة في شعره ، اي وصف الربيع عندما قال: (خد الربيع) اي خد الارض اكتسى بلون الورد الأحمر في هذا الفصل ثم وصف النرجس وأعطاه صفات جميلة ومميزة .

ومثله قوله:

وسوسن ان تشمه فكالوذائل بضه

قال:

والاقحوان نجوم ليست ترى منقضة[56]

هنا وصف (السوسن) بأحسن الاوصاف وهي زهرة ذات رائحة طيبة ويشبهه بالمرأة الناعمة سمراء كانت او بيضاء ، ثم شبّه الاقحوان بنجوم السماء ولعل هذا من اجمل التشبيهات.

ومثله قوله في قصيدة أخرى:

وباقلاء باقل يعجب حسنا من رمق [57]

ذاكراً هنا لفظة (الباقلاء) واصفاً اياه بانه رمز للحياة والتفاؤل (يعجب حسنا من رمق).

ومثله قوله في القصيدة ذاتها:

او أعين حور جرت الى مآقيها الحدق

إذ ذكر هنا لفظة العين في اشارة الى اثر الطبيعة في شعره وقوله (جرت الى ما فيها الحدق) بديع غريب لان السواد الذي جعله حدقة العين هو في ناحية من النور ، وليس متوسطا له ، فكأن الحدقة جرت الى الماق وهو طرف العين مما يلي الانف.

واستمر على ذلك بقوله:

وهدبها مستبطن في ورق من الورق [58]

هذه كلها أوصاف للمرأة مأخوذة من الطبيعة ، واصفاً اهدابها في قوله (وهدبها مستبطن) كأنها في تقلبها وبطانها ملتفة في ورق من الورق مما اكمل به الوصف وتم التشبيه ، لان الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة جعل خطوطها هدبا لتلك العيون.

ومما سبق ذكره من التشبيهات وتحليلها في شعر الشاعر ابي جفر بن الأبار الاندلسي تبين لنا مدى تعلق الشاعر ببيئته التي عاش فيها ومدى تأثره بها لينعكس ذلك التأثر والتعلق على اشعاره بصورة واضحة جلية أضفت عليها لمسة جميلة ممزوجة بجمال الطبيعة .

الخاتمة

توصل هذا البحث الى نتائج عدة ولعلّ أهمها:

1- يعد النقاد الطبيعة الملهم الاول للشعراء والعامل الاكثر تأثيرا بهم وبأشعارهم.

2- تبين من خلال البحث بان شعر الطبيعة ، بمعناه العام من اقدم فنون الشعر العربي ،وان أثر البيئة في الشعر العربي عظيماً.

3- إن الإنسان العربي منذ عصر ما قبل الاسلام وصولاً الى العصر الاندلسي دائما يمثل انعكاساً للطبيعة التي يعيش فيها سواء منها ما ترمز للقسوة والجفوة او الى ما ترمز الى الترف والنشوة ، كل حسب تطور الحياة الحضارية والمدنية.

4- عاشت الاندلس تطورين، الاول تطور حضاري والثاني تطور الطبيعة الخلابة مما دعا الشعراء في هذا العصر الى محاكاة الطبيعة وجمالها ورونق رياضها.

5- ان شعراء الطبيعة كانوا مبدعين في تصويرهم ورسمهم معتقدات الناس في هذه الارواح التي كانت تحل ما حوله من مظاهر الطبيعة رسما بينا ، معبرين عن هذا التصوير على الورق على شكل احاسيس وكلمات.

المصادر والمراجع

1. اشبيلية في القرن الخامس الهجري (دراسة ادبية لنشوء دولة بني عباد في اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها) ، الدكتور صلاح خالص (ت1987م)،دار الثقافة، بيروت، (د.ط)1965.
2. الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة(ت2011م)،دار العلم للملايين ، بيروت،ط4، 1979.
3. الادب الاندلسي من فتح حتى سقوط غرناطة، الدكتور منجد مصطفى بهجت، دار الكتب، جامعة الموصل، (د.ط)، 1408هـ .1968م.
4. الادب العربي في العصر العباسي، الدكتور ناظم رشيد، دار الكتب، جامعة الموصل،(د.ط)1410هـ -1989م.
5. بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي(ت599هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري ، المكتبة الاندلسية ، القاهرة ، ط14، 1410هـ .1989م.
6. تاج العروس، للزبيدي(1205هـ) ، (د.ط)، (د.ت).
7. تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين، احسان عباس، دار الشروق، عمان، (د.ط) ، 1997.
8. تاريخ الادب العربي، العصر الاسلامي، الدكتور شوقي ضيف(2005م) ، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
9. تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، الدكتور شوقي ضيف(2005م) ، دار المعارف، القاهرة، (د.ط).

10. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس،ابو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله الحميدي (ت488هـ) تحقيق: ابراهيم الابياري، المكتبة الاندلسية،القاهرة ،ط3 ، 1410هـ – 1989م.

11. درر السبط في خبر المبسط، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ابن الابار(ت 658هـ) تحقيق: د. عز الدين عمر موسى ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1407هـ – 1987م.

12. ديوان ابن حمديس(ت 527هـ) ،(د.ط)، (د.ت).

13. ديوان ابن خفاجة(ت530هـ) تحقيق: عبدالله سندة، دار المعرفة بيروت، ط1، 1427هـ –2006م.

14. ديوان ابي تمام (ت228هـ) ، شرح الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الاسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ، –2006م.

15. ديوان ابي نؤاس(ت813هـ) ،(د.ط)،(د.ت).

16. ديوان امرؤ القيس (ت560هـ) تحقيق: حسن السنوبري، ضبطه وصححه الاستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1425هـ –2004م.

17. ديوان اوس بن حجر (ت530هـ) ، (د.ط)، (د.ت).

18. ديوان جرير(ت144هـ) ، دار بيروت، لبنان، 1406هـ – 1986م.

19. ديوان طفيل الغنوي(ت609هـ) ، شرح الاصمعي ، تحقيق: حسان فلاح ابو علي، دار صادر بيروت، لبنان، (د.ط) ، (د.ت).

20. ديوان العرب ، مجموعات من عيون الشعر المفضليات لمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي(ت 168هـ) ، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6 ، (د.ت).

21. ديوان عنترة (ت600م) ، شرح خطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1413هـ ، 1992م.

22. ديوان الفرزدق(ت110هـ) ، شرح الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1407هـ – 1987م.

23. ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت660م) ، دار الصادر ، بيروت–لبنان، (د.ت).

24. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابو الحسن بن بسام الشنتريني(ت542هـ)، تحقيق احسان عباس، دار العربية ، تونس، ط1، 1978م.

25. شعر الطبيعة في الادب العربي، الدكتور سيد النوفل، شركة مساهمة مصرية ، القاهرة،(د.ط)، 1945م.

26. الطبيعة في الشعر الجاهلي، الدكتور نوري حمودي القيسي، دار الارشاد، بيروت، ط1، 1390هـ-1970م.

27. في الادب الاندلسي، الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.

28. قاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(ت817هـ)، ج1، (د.ت).

29. كتاب العين ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الكتب الهلال،(د.ت).

30. لسان العرب، ابي فضال جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت711هـ) ادب حوزة قم، ايران،1405هـ -1965م.

31. مسالك الابصار في ممالك الامصار، شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري(ت749هـ)، تحقيق: فؤاد سزكين، المكتبة الوطنية، باريس، (د.ط) ، 1408هـ -1988م.

32. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب(ت992هـ)، احمد بن المقري التلمساني، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1، 1900م.

33. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1968م.

الرسائل والإطريح

1. الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي، رسالة تقدم بها بومدين كروم، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها ، باشراف د. عمر موسى باشا، 1403هـ -1983م.

2. الطبيعة في الشعر العربي القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، رسالة تقدم بها ، عبد السميع موفق، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، باشراف د.السعيد الراوي، 1430هـ -2009م.

3. المكان في الشعر الاندلسي عصر الملوك والطوائف ، اطروحة تقدمت بها ، امل بنت محسن سالم رشيد العمري، جامعة ام القرى ، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، باشراف د.مصطفى حسين عناية، 1427هـ -2006م.

الدوريات

1. شعر ابو جعفر ابن الابار، صنع الدكتور محمدعويد الساير، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد(26)، 1419هـ -1998م.

(الهوامش)

1. في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ،1421هـ 2000م ، 1120 .
2. شعر الطبيعة في الادب العربي، الدكتور سيد النوفل، شركة مساهمة مصرية ، القاهرة،(د.ط)، 1945م ،16 – 26.
3. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، دار الارشاد ، بيروت ، ط1 ، 1390 هـ – 1970 م ،235 .
4. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، الدكتور شوقي ضيف (ت2005)، دار المعارف ، القاهرة ، ط22، (د.ت)،214
5. تاريخ الادب العربي عصر الجاهلي ، الدكتور شوقي ضيف (ت2005)،دار المعارف ، القاهرة ، ط22 ، (د.ت)،214 .
6. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، 236 – 239 .
7. ديوان عنترة (ت600م) ، شرح خطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1413هـ ، 1992م،94 .
8. ديوان امرؤ القيس (ت560هـ) تحقيق: حسن السنوبري، ضبطه وصححه الاستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1425هـ -2004م، 33 .
9. م ن ، 52 .
10. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، 302.

11. ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت660م) ، دار الصادر ، بيروت–لبنان، (د.ت)، 311 .
12. ديوان اوس بن حجر (ت530هـ) ، (د.ط)، (د.ت)،6.
13. ديوان طفيل الغنوي(ت609هـ) ، شرح الاصمعي ، تحقيق: حسان فلاح ابو علي، دار صادر بيروت، لبنان، (د.ط) ، (د.ت)،107.
14. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، 303 – 304 .
15. ديوان طفيل ،63 .
16. تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، الدكتور شوقي ضيف (ت2005) ، دار المعارف ، القاهرة ، (د، ت)،216 .
17. م، ن ،216.
18. ديوان العرب مجموعات من عيون الشعر، المفضليات لمفضل بن محمد بن يعلى الظبي (ت168 هـ) تحقيق : احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 6 ، (د.ت) ،130 .
19. تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي ، الدكتور شوقي ضيف (ت2005) ، دار المعارف ، القاهرة ، (د، ت) ،385 .
20. ينظر : الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي ، رسالة تقدم بها ، بومدين كروم ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، بإشراف د. عمر موسى باشا ، 1403هـ – 1983 م ، 71 .
21. ديوان الفرزدق(ت110هـ) ، شرح الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1407هـ – 1987م، 430 .
22. م ، ن 430 .
23. ديوان جرير(ت144هـ) ، دار بيروت، لبنان، 1406هـ – 1986م، 118 .
24. الادب العربي في العصر العباسي ، الدكتور رشيد ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، (د.ط)،1410 هـ – 1989م ، 215 .
25. ديوان ابي نؤاس(ت813هـ) ،(د.ط)،(د.ت).،240 .
26. ديوان ابي تمام (ت228هـ) ، شرح الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الاسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ، –2006م، 232 – 233 .
27. الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي ، 76 .

28. ينظر : نفح الطبيب من غصن الاندلس الرطيب ، احمد بن المقري التلمساني (ت 1041 هـ) ،تحقق احسان عباس ، دار الصادر بيروت ، لبنان ، ط1، 1900 ، ج1 ، 65 .

29. الادب الاندلسي من فتح حتى سقوط غرناطة ، منجد مصطفى بهجت ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، (د. ط) 1408 هـ – 1968 م ، 250 .

30. الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة (ت2011م) ،دار العلم للملاين ، بيروت ، ط4 ،1979 ، 255 .

31. تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، احسان عباس ، دار الشروق ، عمان ، (د. ط) 1997 ، 155 .

32. شعر الطبيعة في الادب العربي ، 246 .

33. المكان في الشعر الاندلسي عصر الملوك الطوائف ، اطروحة تقدمت بها أمل محسن سالم رشيد العمري ، ام القرى ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا العربية ، بإشراف د. مصطفى حسين عناية ، 1427 هـ – 2006 م ، 185 .

34. ديوان ابن خفاجة ، 136 .

35. ديوان ابن حمديس(ت 527هـ) ،(د.ط)، (د.ت).، 132 – 133 .

36. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان (ت 681 هـ) تحقيق : احسان عباس ، دار ثقافة بيروت ،(د . ط) ، 1968 م ، ج1 ، 142.

37. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، ابو عبد محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت 488 هـ) تحقيق : ابراهيم الابياري ، والمكتبة الاندلسية ، القاهرة ، ط3 ، 1410 هـ – 1989 م ، ج1 ، 182 – 183 .

38. بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي (599 هـ) ، تحقيق : ابراهيم الاباري ، المكتبة الاندلسية ، القاهرة ، ط14 ، 1410 هـ – 1989 م ، ج1 ، 207 .

39. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542 هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار العربية ، ط1 1978 ، ج1 ، 135 .

40. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري (ت749 هـ)، تحقيق : فؤاد سركين ، المكتبة الوطنية ، باريس ، (د . ط) 1408 هـ – 1988م ، 304 . وابو جعفر بن الابار هو غير ابي عبد الله بن الابار والكاتب صاحب الحلة السيراء والتكملة وغير ذلك من مؤلفات

المهمة . ولذلك لقب عبد الله بن الابار البلنسي تميزاً له عن ابي جعفر ابن الابار . ينظر : درر السبط في خبر المبسط ، ابي عبد الله ابن الابار البلنسي (ت658 هـ) ، 7 .

41. اشبيلية في القرن الخامس الهجري ، الدكتور صلاح خالص (دراسة ادبية لنشوء دولة بني عباد في اشبيلة وتطور حياة الادبية فيها) ، دار الثقافة، بيروت ، (د. ط) ، 1965، 161.

42. شعر ابو جعفر ابن الأبار ، صنع الدكتور محمد عويد الساير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، المجلد (26) ،1419هـ – 1998م ،71–72.

43. شعر ابن الابار ، 82 . ، سدولا : شعر منسول كثير طويل وقع على الظهر وكره السدل الصلاة وهو إرخاء الثوب من المنكبين على الارض ، كتاب العين ، الفراهيدي ، ج7 ، 228 .

44. – م ، ن ، 82 . محلولا : ماء ساكن هيجان ، القاموس المحيط ، ج1 ، 1377 .

45. شعر ابن الابار ، 82 .

46. م ، ن ، 83 .

47. م ، ن ، 80 .

48. شعر ابن الابار ، 75 ،* شنيبا : شنب شنباً فهو شانب و شنيب وأشنب والانثى شنباء بينة ، لسان العرب ، ج1 ، 506 .

49. م،ن،79 اودى : هلك فهو مود ، مختار الصحاح،ج740،1.

50. شعر ابن الابار ، 78. *اناف: اي زاد اناف على شيء اشلاف عليه وانافت عليه الدراهم على المائة اي زادت ، مختار الصحاح ، ج1، 688.

51. شعر ابن الابار، 81.

52. شعر ابن الابار ،78 * جؤذر: ولد البقرة ، وفي الصحاح البقرة الوحشية، لسان العرب، ج4، 133.

53. شعر ابن الابار ،78، *تهجع: اي تصف ادلاج الليلة ، التي لا تهجع ، لسان العرب ،ج356،9.

54. م ،ن 80 .*الغر : اي الواضحة البيئة تاج العروس ، ج1 ،55.

55. شعر ابن الابار،80.

56. شعر ابن الابار، 82.

57. م،ن 82*باقلاء : نبات عشبي حولي من الفصيلة القرنية تؤكل قرونه مطبوخة وكذلك بذوره، معجم الوسيط ، ج1، 66.

58. شعر ابن الابار ، 80، *الاقحوان: نبت زهره اصفر او ابيض ورقه مؤلَّل كأسنان المنشار ، معجم الوسيط ،ج1، 22. *هدبها: اهدب العين ، تاج العروس، ج5 ،171.